

الأسرة في ضوء التوجيه القرآني - رؤية إصلاحية -

م. نور طالب احمد

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات/قسم علوم القران والتربية الاسلامية

noormsy123@gmail.com

مستخلص البحث:

يركز هذا البحث على دراسة الأسرة باعتبارها نواة المجتمع وأساس استقراره، من خلال تحليل التوجيهات القرآنية التي تُرشد إلى كيفية بناء الأسرة وإدارتها ضمن إطار من القيم الدينية والأخلاقية. ويهدف البحث إلى تقديم فهم اصطلاحي دقيق لمفهوم "الأسرة" كما ورد في القرآن الكريم، بما يعكس عمق التصور الإسلامي لأهمية هذا الكيان الاجتماعي. يتناول البحث في بدايته الجانب اللغوي والاصطلاحي لكلمة "الأسرة" وغيرها من كلمات مفردات البحث، ثم ينتقل إلى عرض للآيات القرآنية التي تناولت قيم اصلاح الأسرة، موضحاً كيف عالج القرآن الكريم الصعوبات التي تواجه تكوين الأسرة في التربية، والمسؤوليات المتبادلة، ووصولاً إلى أهمية التربية الصالحة للأبناء. كما يوضح البحث كيف يشكل التوجيه القرآني منهجاً متكاملًا في تنظيم الحياة الأسرية، إذ لا يقتصر على الجانب التشريعي فقط، بل يتعداه إلى الجانب التربوي، النفسي، والاجتماعي. ويبرز مفاهيم المودة والرحمة والسكن التي تعد من الأسس الجوهرية في العلاقة الزوجية، وفق ما جاء في قوله تعالى: ((ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة")) (1) ويناقش البحث كذلك أثر غياب الالتزام بالتوجيه القرآني على تفكك الأسر، وانتشار الظواهر السلبية في المجتمع، مثل العنف الأسري، الإهمال التربوي، والانفصال غير المنظم، داعيًا إلى إعادة تفعيل القيم القرآنية في تربية الأجيال وبناء العلاقات الأسرية. ويخلص البحث إلى أن الرؤية القرآنية للأسرة تقوم على التكامل بين الحقوق والواجبات، وعلى تحقيق التوازن بين الجوانب المادية والمعنوية في الحياة الأسرية، مما يسهم في بناء مجتمع متماسك، تسوده الرحمة والعدل والاستقرار.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التوجيه القرآني، رؤية إصلاحية، العنف الأسري.

المقدمة:

الأسرة هي نواة المجتمع، وأساس بنائه واستقراره. وقد أدرك الإسلام هذه الحقيقة، فجعل للأسرة مكانة عظيمة، واهتم بإصلاحها وتقويمها، لما لذلك من أثر مباشر في صلاح الأمة بأسرها. وجاء القرآن الكريم بتوجيهات سامية تحفظ الأسرة من التفكك والانحيار، وتؤسس لعلاقات قائمة على المودة والرحمة والعدل. ويهدف هذا البحث إلى بيان منهج القرآن الكريم لإصلاح الأسرة، من خلال تحليل عدد من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تُرسي قواعد الاستقرار الأسري، وتُبين أساليب التعامل بين أفراد الأسرة، وتُعالج أسباب الخلاف وطرق حله. كما يتناول البحث أهم القيم التي دعا إليها الإسلام لحماية الأسرة، مثل الصبر، والحوار، والعدل، والوفاء بالحقوق. ومن هنا، تنبثق مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي: كيف قدّم التوجيه القرآني رؤية اصطلاحية ومنهجية لمفهوم الأسرة ووظيفتها بما يعزز بناءها واستقرارها في ضوء التحديات المعاصرة؟ إن معالجة هذه الإشكالية تقتضي تتبع المفهوم القرآني للأسرة في ضوء دلالاته اللغوية والشرعية، وتحليل المصطلحات المرتبطة به مما يساعد على بناء رؤية اصطلاحية دقيقة تتسجم مع مقاصد الشريعة وتوجهات القرآن في تنظيم العلاقات الأسرية، وحماية الأسرة من التفكك والانحلال، ويسعى هذا البحث إلى إزالة الالتباس في تحديد المصطلح، وتوضيح كيف يقدم القرآن الكريم تصورًا متكاملًا للأسرة بوصفها مؤسسة ذات أبعاد إنسانية وقيمية وتنظيمية، مما يسهم في بناء الوعي العلمي الصحيح حول المفهوم، وتوجيه الدراسات المستقبلية لمعالجة قضايا الأسرة ضمن الأطر القرآنية الأصيلة، ومن أهم الدراسات السابقة المشابهة لموضوع البحث:

دراسة موضوعية عن الاسرة في القران الكريم للباحث: د. عبد الرحمن بن عبد الكريم الشبيحة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وقد تناولت الدراسة مفهوم الأسرة في القرآن الكريم من خلال تحليل الآيات التي وردت في سياق الزواج، الطلاق، التربية، والعلاقات الأسرية، مع التركيز على القيم والمبادئ التي تنظم الأسرة . وكذلك منهج القرآن الكريم في علاج المشكلات الأسرية للباحث: د. عدنان حسن باحارث وقد نشرت في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية وقد تناولت الدراسة كيف تعامل القرآن مع الخلافات الأسرية ومراحل علاجها، مع دراسة نماذج قرآنية واقعية مثل قصة لوط ونوح عليهما السلام وكذلك البناء الأسري في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية للباحث: د. محمد أحمد جابر من مؤسسة: مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية

وتعرض الدراسة أسس بناء الأسرة في الإسلام كما وردت في النصوص القرآنية والنبوية، وتهدف إلى تقديم تصور إسلامي متكامل لمقومات الأسرة المسلمة، وهناك دراسات قرآنية تهدف الى تناولت موضوع الاسرة والقيم التي تقوم عليها والخلافات ومراحل علاجها وأخرى كثير .

كما قسمت بحثي هذا الى أربعة مباحث وهي :

المبحث الأول بعنوان : التعريف بمفردات البحث ويتضمن مطلبين هما :

المطلب الأول بعنوان : التعاريف اللغوية لمفردات البحث .

والمطلب الثاني بعنوان : التعاريف الاصطلاحية لمفردات البحث .

والمبحث الثاني بعنوان : مبادئ الإصلاح الأسري في القرآن الكريم ويتضمن ثلاث مطالب وهي :

المطلب الأول : مفهوم المودة والرحمة .

المطلب الثاني : الحقوق والواجبات بين الزوجين .

المطلب الثالث : أهمية العدل في العلاقات الاسرية .

والمبحث الثالث بعنوان : بعض التوجيهات القرآنية لتعزيز القيم الاسرية ويتضمن ثلاث مطالب وهي :

المطلب الأول : احترام الاهل والعلاقات الاسرية .

والمطلب الثاني : أهمية التربية الصالحة للابناء :

والمطلب الثالث : دور الدعاء والاستغفار في تحقيق الاستقرار الاسري :

أما المبحث الرابع فهو بعنوان : التحديات المعاصرة ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول : التحديات التي تواجه الأسرة اليوم .

المطلب الثاني : اسهام قيم القران الكريم في معالجة التحديات المعاصرة

ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات ...

هذا والله ولي التوفيق ...

المبحث الأول : التعريف بمفردات البحث :

المطلب الأول : التعاريف اللغوية لمفردات البحث :

أولاً:" الاسرة :

الأسرة في اللغة : الدرع الحصينة، وأطلقت على الجماعة ؛ لأنها تُحاط بسياج من القرابة والنسب.

(2)

ثانياً" : ضوء :

في اللغة: الضوء: النور، وضوء الشيء: أضاء وأشرق ، وهو خلاف الظلمة . (3)

ثالثاً" : التوجيه :

في اللغة: وَجَّ الشيءَ توجيهاً: أي أرسله و صرفه إلى جهة، وأرشده وأمره . (4)

رابعاً" : القرآن :

في اللغة: نسبة إلى "القرآن"، وهو من مصدر قرأ قراءة وقرانا" على وزن فعلان (بالضم) بمعنى تلا وجمع ، وسمي قرانا" لأنه يجمع السور ويضمها .(5)
خامسا": رؤية :

في اللغة: رأى الشيء رؤيةً: أبصره ببصره أو ببصيرته . (6)
سادسا": إصلاحية :

في اللغة: أصلح الشيء: أزال فساده وجعله صالحًا وهو ضد أفسده وهو مصدر أصلح ، يقال صلح يصلح وصلحا وصلوحا". (7)

المطلب الثاني : التعاريف الاصطلاحية لمفردات البحث :
أولاً": الأسرة :

هي عماد المجتمع والزواج أساس وجودها وهي رابطة شرعية تجمع بين رجل وامرأة بعقد زواج، وينتج عنها أولاد، وهي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع .(8)
ثانياً": التوجيه القرآني :

هو مجموعة من الأوامر والنواهي والإرشادات التي وردت في القرآن الكريم، والتي تهدف إلى تنظيم حياة الإنسان وفق ما يحقق له الخير في الدنيا والآخرة، ومنها ما يخص العلاقات الأسرية والأخلاق والتربية .(9)

ثالثاً": الرؤية الإصلاحية:

هي تحديد مكامن الخلل في واقع معين، ومحاولة معالجته من خلال منظور منهجي مستند إلى مبادئ وقيم، بهدف تحقيق التغيير الإيجابي .

المبحث الثاني : مبادئ الإصلاح الأسري في القرآن الكريم:
المطلب الأول : مفهوم المودة والرحمة :

وردت لفظة المودة والرحمة في القرآن الكريم على انهما من القيم الأساسية التي تقوم عليها العلاقة بين الزوجين ، قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (10) .

وقوله : (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) أي : (وجعل بينكم بالمصاهرة مودةً تتوآدون بها، وتتواصلون من أجلها، ورحمة رحمكم بها، فعطف بعضكم بذلك على بعض) .(11)

وتشير المودة الى المحبة التي يضعها الله بين الزوجين لجعل حياتهما مشتركة ومستقرة ، وهي نعمة الهية تظهر حكمة الله في خلق الأزواج لتحقيق السكينة والرحمة بينهم . (12)

المطلب الثاني : الحقوق والواجبات بين الزوجين:

لقد بين الإسلام حقوق و واجبات كل من الزوج والزوجة لضمان استقرار الاسرة وتحقيق السعادة الزوجية ... وتنقسم هذه الحقوق الى ثلاثة اقسام وهي : (13)

أولاً": حقوق الزوج على زوجته :

وتعني وجوب الطاعة في المعروف فيما لا يخالف شرع الله .

ثانياً": حقوق الزوجة على الزوج :

فيلزم الزوج بالمهر والنفقة والمعاشرة بالمعروف ، ورد في الحديث (خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي) (14) .

ثالثاً": الواجبات المشتركة بين الزوجين :

من اهم الواجبات المشتركة بين الزوجين التعاون على البر والتقوى ، وحفظ أسرار العلاقة الزوجية ، وحق الطاعة للزوج وحق النفقة والسكنى للزوجة ، والتسامح والتغاضي عن الأخطاء لأن الحياة لا تخلو من المشكلات لذلك التسامح أمر مطلوب (15) ، قال تعالى : (وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغَفَرُوا

فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ (16) وكذلك التشاور واتخاذ القرارات معا" والتعاون في شؤون الأسرة لأنه من الأسس التي تدعم استقرار الحياة الزوجية . (17)
المطلب الثالث : أهمية العدل في العلاقات الاسرية :

العدل في العلاقات الاسرية يعتبر من أهم المبادئ التي تساهم في استقرار الاسرة ونجاحها فهو يضمن تحقيق التوازن بين افراد الاسرة ويوفر بيئة اسرية تقوم على الاحترام المتبادل و التفاهم ، قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) (18) وهذا أمر صريح بتحقيق العدل في جميع العلاقات بما فيها الاسرة ، فالعدل يعزز التماسك الاسري ويؤدي الى تقوية الروابط الاسرية ويجنب الخلافات الناتجة عن التمييز او التفرقة . كما ان العدل بين الأبناء من أعظم أسباب صلاح الأبناء ، وعدمه يولد الحقد والعداوة بين الاخوة ، وينشئ مشاعر سلبية مثل الكراهية والعقوق . (19) ولا يقتصر العدل على الأمور المادية فقط بل يشمل التربية والمحبة والتقدير لأن التمييز في التربية ينتج أبناء يعانون من نقص الثقة بالنفس أو الغيرة ، والعدل بين الأولاد من تمام حكمة الوالدين ومن أعظم أسباب صلاحهم ونجاتهم من العقوق . (20)

المبحث الثالث : بعض التوجيهات القرآنية لتعزيز القيم الاسرية
المطلب الأول : احترام الاهل والعلاقات الاسرية :

يعتبر احترام الاهل والعلاقات الاسرية من القيم الأساسية التي تعزز الروابط بين افراد الاسرة وتساهم في استقرار الاسرة و المجتمع مثل بر الوالدين والاحترام المتبادل بين الاخوة والترامح والتعاون ، فالاسلام يعطي الوالدين مكانة عظيمة ويحث على برهما والاعتناء بهما ومعاملتها معاملة حسنة وخصوصا في حال كبر سنهما ويحرم التسبب في أي نوع من الأذى أو الإهانة، وتعتبر العلاقات الاجتماعية في الإسلام جزءا " أساسيا" من بناء الاسرة والمجتمع لذلك يوجه المسلمين للحفاظ على الروابط الاسرية وصلة الارحام والتعامل مع الأقارب باللطف والمودة لأن قطع الرحم من الأمور المحرمة في الإسلام فيؤكد الإسلام انه كما يلزم القيام بحق الله ، كذلك يلزم القيام بحقوق الخلق وخصوصا الاقربين منهم ، بل القيام بحقوقهم هو من حق الله الذي أمر به (21) ، قال تعالى (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) (22) ، وقال عليه الصلاة والسلام : (من أحب ان يبسط له في رزقه ، وينسأ له في أثره فليصل رحمه) .(23) فهنا يبين الحديث ان احترام الاهل والوالدين والاسرة سبب في البركة والرزق وطول العمر. ومن فوائد احترام العلاقات الاسرية ما يأتي :

تعزيز المحبة والرحمة داخل الاسرة فينشئ بيئة يسودها الحب والرحمة مما يجعل الاسرة ملاذا "أمنا" لجميع أفرادها ، وكذلك بناء شخصية متوازنة للأبناء فالاحترام يساعد الأطفال على النمو النفسي والاجتماعي بشكل سليم حيث يتعاملون من خلال القدوة الصالحة مع الاخرين بلباقة واحترام . (24) ومن فوائدها أيضا " غرس القيم الإسلامية فينشئ الأبناء ملتزمين بالقيم الإسلامية التي تحث على البر وصلة الرحم ، كما ان تجنب التفكك الاسري هو من فوائد احترام العلاقات الاسرية وان الاسرة قائمة على الاحترام المتبادل بين الافراد وانها ليست وحدة اجتماعية بل هي مؤسسة تربوية تهدف الى تعزيز القيم الإسلامية والمبادئ الأخلاقية . (25)
المطلب الثاني : أهمية التربية الصالحة للأبناء :

يعتبر موضوع التربية الصالحة للأبناء من أهم الأمور التي يوليها الدين الإسلامي اهتماما " كبيرا" حيث يترتب عليها بناء شخصية سليمة وقوية للأبناء تكون قادرة على تحقيق النجاح في الدنيا و الآخرة . والتربية الإسلامية تشمل تعليم الأبناء العبادة والتقوى فذلك يساعد على تهذيب قلوبهم ويؤهلهم ليكونوا افراد صالحين قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) (26) كما ان التربية الإسلامية تتضمن تعليم الأبناء على العبادة والطاعة مما يساعد على بناء شخصية قائمة على التقوى والايمان بالله تعالى . (27)

ومنها أيضا" تنمية عقل الطفل من خلال التعليم وتزويده بالمعرفة والقيم الإنسانية والإسلامية. (28) وتكمن أهمية تربية الأبناء في زمن التطور والتحديات الحديثة المعاصرة مثل تقنيات التواصل الحديثة والضغوطات الاجتماعية والاعراض الإعلامية في الحفاظ على هوية الأبناء الإسلامية في عصر العولمة لأن التربية الصالحة للأبناء لا تقتصر على فترة معينة بل هو استثمار طويل الأمد يثمر في الأبناء ويؤثر في المستقبل كله (29).

المطلب الثالث : دور الدعاء والاستغفار في تحقيق الاستقرار الاسري :

الدعاء والاستغفار يلعبان دورا " كبيرا" في تحقيق الاستقرار الاسري من خلال تأثيرهما الروحي والنفسي ، كما ان الدعاء يقوي العلاقة مع الله ويساهم في تعزيز الايمان بأن الله هو القادر على تغيير الأحوال (30) ويعزز التفاهم والمحبة ويقوي الرابط الروحي بين الزوجين ويزيد من التراحم مما يؤدي الى استقرار الاسرة ، كما ان للدعاء دور في الأوقات الصعبة مثل الازمات الاسرية أو الخلافات بين الزوجين أو تحديات التربية فمن خلال الدعاء يمكن للمؤمن ان يطلب من الله تعالى اصلاح الحال وتهدة النفوس (31). كما ان للاستغفار دورا " مهما" في التأثير على الحياة الاسرية فهو يفتح أبواب الرحمة والبركة ، وكذلك له أثر على تحسين المزاج وبث الروح الإيجابية بين افراد الاسرة لقوله عليه الصلاة والسلام : (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا" ومن كل ضيق مخرجا" ورزقه من حيث لا يحتسب) (32). فالاستغفار يبعد الشياطين التي قد تسبب المشاكل والخلافات والنزاعات بين افراد الاسرة .

المبحث الرابع : التحديات المعاصرة :

المطلب الأول : التحديات التي تواجه الأسرة اليوم :

تواجه الاسرة المسلمة في العصر الحديث تحديات متعددة تؤثر على تماسكها واستقرارها من ذلك التفكك الاسري وضعف العلاقات الاسرية بسبب ضعف الروابط العاطفية بين الأزواج وبين الآباء والأبناء نتيجة الضغوط المعيشية والأنشغال بالحياة المادية . (33) كما ان تأثير العولمة الثقافية على الأسرة المسلمة ومحاوله فرض القيم الغربية على المجتمع المسلم بما في ذلك تحرير المرأة بشكل مبالغ فيه وتشويه دور الأسرة ، وان الابتعاد عن القيم الإسلامية يؤدي الى انتشار المشكلات داخل الأسرة مثل الانانية وسوء المعاملة وغياب المودة والرحمة . كما تؤثر البطالة وضغوطات الحياة الاقتصادية وتكاليف المعيشة الى خلق جو من التوتر والقلق المستمر داخل الاسرة بسبب الأعباء المالية . (34) ومن الحلول المقترحة في بناء الأسرة ومعالجة الخلافات تعزيز الحوار الاسري وتقوية الروابط العاطفية وحل المشكلات وتعزيز التكافل الاجتماعي بين افراد المجتمع لدعم الأسر الفقيرة وحمايتها من التفكك (35).

المطلب الثاني : اسهام قيم القرآن الكريم في معالجة التحديات المعاصرة :

القران الكريم يمثل منهجا" شاملا" لمعالجة التحديات المعاصرة بمختلف اشكالها الروحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، فالقران الكريم يؤكد على تحقيق العدالة بين الناس ويشجع على التوازن في الإنفاق ومحاربة الفساد الاقتصادي كالربا والاحتكار ويدعو الى ترشيد الاستهلاك ، ويدعو الى التسامح والتعايش السلمي من اجل بناء مجتمع متماسك ، ويهمن القران كذلك بغرس القيم الأخلاقية كالأمانة والصدق للحفاظ على العلاقات الإنسانية ، ويحفز القران على مواجهة الازمات النفسية وهو مليئ بايات فيها طمأنينة للنفوس المضطربة مثل ايات التذكير بالله تعالى وايات الدعاء والتفكير بعجائب النفس والكون (36) والقران يدعو الى مكافحة الفساد بكافة اشكاله لضمان سلامة المجتمع ويقدم منهجا" في الصبر والمثابرة لمواجهة الازمات والكوارث وانه يأمر بالعدل والإحسان والقسط والموازنة بين الناس لذلك يعتبر القران قاعدة أساسية لبناء مجتمع متوازن وعادل (37) ، قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) (38) .

الخاتمة :

وفي ختام هذا البحث الذي تناول موضوع اصلاح الاسرة ، تتضح لنا عظمة القرآن الكريم لإصلاح هذه الأسرة، فنجد ان القرآن قد قدم لنا نماذج رائعة ومفاهيم سامية تهدف الى بناء أسرة متماسكة قائمة على المحبة والاحترام والتعاون بين افرادها كما قال تعالى:
"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً" (39) .
وقد حرص القرآن الكريم على تنظيم العلاقة بين أفراد الأسرة، فجعل لكل منهم حقوقاً وواجبات، كما قال تعالى: "وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ" (40) ، داعياً إلى العدل والإحسان في المعاملة، والاحتكام إلى القيم الإيمانية عند وقوع الخلافات، وكذلك دعا إلى صيانة كيان الأسرة والحرص على استمرارها، فقال تعالى: "فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ" (41) .
فإن الالتزام بهذه التوجيهات الربانية يضمن للأسرة الاستقرار والتماسك، ويجعل منها نواةً صالحةً لمجتمع مترامح ومتماسك، يرضي الله تعالى، وينعم فيه الإنسان بالسكينة والطمأنينة .
وإن العناية القرآنية بالتربية الأسرية لم تكن عارضة، بل جاءت ضمن منظومة متكاملة تهدف إلى تحقيق السكينة والطمأنينة في المجتمع بأسره .

النتائج والتوصيات :

- ومن أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا ما يلي :
1. عناية القرآن بالأسرة كمؤسسة أساسية للمجتمع:
قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا) (42)
 2. القرآن يضع منهجاً لإصلاح الخلافات الأسرية بالتدرج والحكمة:
قال تعالى: (وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ) (43)، ثم (فَأَبَعْنَاهُنَّ حَكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ ...) (44) .
 3. القوامة تكليف لا تشريف، مشروطة بالعدل والنفقة:
قال تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) (45) ، وهي مرتبطة بمسؤولية الإنفاق والرعاية.
 4. إصلاح الأسرة يبدأ بإصلاح الفرد وتقواه :
قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) (46) .
 5. المنهج القرآني في الإصلاح الأسري يعتمد التوازن بين الرحمة والعدل:
قال تعالى: (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) (47) ، ويقابلها حدود العدل في الطلاق: (فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ) (48) .
 6. القرآن الكريم يؤكد على تنظيم العلاقات الأسرية والحقوق:
يحدد القرآن الكريم الحقوق والواجبات بين الزوجين ، وبين الآباء والأبناء .
ومن أهم التوصيات التي أوصي بها الباحثين من بعدي ما يلي :
1. تشجيع البحوث والدراسات المتخصصة في القيم الأسرية في القرآن، وربطها بالعلوم النفسية والاجتماعية الحديثة.
 2. تعزيز الثقافة القرآنية الأسرية من خلال إدراج موضوعات إصلاح الأسرة في المناهج التعليمية والدورات التدريبية للمقبلين على الزواج .
 3. الاهتمام بتفسير الآيات القرآنية المتعلقة بالأسرة في خطب الجمعة والمحاضرات العامة، وربطها بالواقع المعاصر.
 3. إطلاق حملات إعلامية توعوية تبرز القيم القرآنية في العلاقات الزوجية وتربية الأبناء.
 4. دعم مراكز الإرشاد الأسري لتكون مرجعية في حل النزاعات الأسرية استناداً إلى القيم القرآنية.

الهوامش :

- (1) سورة الروم : 21
- (2) ينظر لسان العرب ، محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري ، مادة (أسر) ، ط / 3 ، دار صادر ، بيروت 1414 هـ ، 19/4 .
- (3) ينظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، احمد بن محمد بن علي الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت 2/ 629 .
- (4) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، مادة (وجه) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2001 م ، 36 / 537 ، 545 .
- (5) ينظر المفردات في غريب القران ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، ط1/ دار القلم ، دمشق ، 1412 هـ ، 669 .
- (6) ينظر لسان العرب ، 1 / 154 .
- (7) ينظر القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ط8/ مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 2005 م ، 229 .
- (8) ينظر كتاب الفقه الإسلامي وأدلته، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، ط 4 / دار الفكر ، دمشق / 8 / 645 .
- (9) ينظر في ظلال القرآن، سيد قطب ، دار الشروق، القاهرة / 1 / 11-15 .
- (10) ينظر رؤى تطويرية في الفكر والدعوة ، عبد الكريم زيدان ، دار السلام، القاهرة ، 28 .
- (11) سورة الروم : 21
- (12) ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط 1 / دار هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2001 / 18 / 478 .
- (13) ينظر فقه الأسرة ، أحمد علي طه ريان ، 1 / 340 .
- (14) ينظر فقه السنة ، سيد سابق ، ط 3 / دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1977 ، 153 .
- (15) سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، تحقيق احمد محمد شاكر ، أبواب المناقب ، باب في فضل أزواج النبي ، رقم الحديث (3895) ، ط 2 / مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، 1975 ، 5 / 709 .
- (16) ينظر المغني ، محمد بن عبد الله بن احمد بن قدامة ، ط 1 / مكتبة القاهرة ، القاهرة ، 1968
- (17) سورة التغابن : 14
- (18) ينظر فقه الاسرة ، عبد الكريم زيدان ، ط 1 / مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 60 – 62 .
- (19) سورة النحل : 90
- (20) ينظر الاسرة في الإسلام ، د. محمد عقله ، ط 4 / دار النفائس 2004 ، 130 .
- (21) ينظر تحفة المودود في أحكام المولود ، ابن القيم الجوزية ، ط 2 / دار الكتب العلمية ، بيروت 1993 ، 219 .
- (22) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، د. عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، ط 1 / مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 2000 م ، 163 .
- (23) سورة النساء : 1
- (24) صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، كتاب البيوع ، باب من أحب البسط في الرزق ، حديث رقم (2067) ، ط 1 / دار طوق النجاة ، بيروت ، 2001 م ، 2 / 354 .
- (25) ينظر أخلاقيات الأسرة في الإسلام ، عبد الرحمن حنبكة الميداني ، ط 3 / دار القلم ، دمشق ، 2001 ، 1 / 352
- (26) ينظر احترام الاهل والعلاقات الاسرية ، عبد الله ناصح علوان ، ط 1 / دار القلم ، دمشق ، 2001 م ، 1 / 240
- (27) سورة التحريم : 6
- (28) ينظر التربية الإسلامية وتنشئة الأطفال ، د. عبد الكريم زيدان ، ط 1 / دار النفائس ، بيروت ، 1 / 480 .
- (29) المصدر نفسه 1 / 480
- (30) ينظر تربية الأبناء في الإسلام / د. محمد عبد الله درويش ، ط 1 / دار القلم ، بيروت ، 1 / 320 .
- (31) ينظر الدعاء من الكتاب والسنة ، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، ط 21 / وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد ، الرياض ، 2009 ، 1 / 70 .
- (32) المصدر نفسه 1 / 71
- (33) سنن ابي داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني ، ط 1 / دار الفكر ، بيروت ، 1990 ، 2 / 85 .

- (34) ينظر الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة ، د. يوسف عبد الله القرضاوي ، ط 1 / دار الشوق ، مصر ، 1985 ، 1 / 300 .
- (35) ينظر التحديات التي تواجه الأسرة وطرق علاجها في الإسلام ، د. محمد الطيب النجار ، ط 1 / دار القلم ، دمشق ، 2002 ، 1 / 144 ، والتربية الإسلامية والتحديات المعاصرة د. ماجد عرسان الكيلاني ، ط 1 / دار الفكر ، دمشق ، 1996 ، 1 / 40 .
- (36) ينظر الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة ، 1 / 300 .
- (37) ينظر في ظلال القرآن ، 435 .
- (38) ينظر تفسير القرآن العظيم ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، ط 1 / دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998 ، 4 / 511 .
- (39) سورة الروم : 21 .
- (40) سورة النساء : 19 .
- (41) سورة البقرة : 229 .
- (42) سورة الروم : 21 .
- (43) سورة النساء : 34 .
- (44) سورة النساء : 35 .
- (45) سورة النساء : 34 .
- (46) سورة التحريم : 6 .
- (47) سورة الروم : 21 .
- (48) سورة البقرة : 229 .
- قائمة المصادر :
- (1) القرآن الكريم
- (2) احترام الاهل والعلاقات الاسرية ، عبد الله ناصح علوان ، ط 1 / دار القلم ، دمشق ، 2001 م .
- (3) أخلاقيات الأسرة في الإسلام ، عبد الرحمن حنبكة الميداني ، ط 3 / دار القلم ، دمشق ، 2001 م .
- (4) الاسرة في الإسلام ، د. محمد عقله ، ط 4 / دار النفائس ، 2004 م .
- (5) الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة ، د. يوسف عبد الله القرضاوي ، ط 1 / دار الشوق ، مصر ، 1985 .
- (6) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، مادة (وجه) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2001 م .
- (7) التحديات التي تواجه الأسرة وطرق علاجها في الإسلام ، د. محمد الطيب النجار ، ط 1 / دار القلم ، دمشق ، 2002 .
- (8) تحفة المودود في أحكام المولود ، ابن القيم الجوزية ، ط 2 / دار الكتب العلمية ، بيروت 1993 .
- (9) تربية الأبناء في الإسلام / د. محمد عبد الله درويش ، ط 1 / دار القلم ، بيروت .
- (10) والتربية الإسلامية والتحديات المعاصرة د. ماجد عرسان الكيلاني ، ط 1 / دار الفكر ، دمشق ، 1996 .
- (11) التربية الإسلامية وتنشئة الأطفال ، د. عبد الكريم زيدان ، ط 1 / دار النفائس ، بيروت
- (12) تفسير القرآن العظيم ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، ط 1 / دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998 .
- (13) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، د. عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، ط 1 / مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 2000 م .
- (14) جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط 1 / دار هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2001 .

- (15) الدعاء من الكتاب والسنة ، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، ط 21 / وزارة الشؤون الإسلامية والادواقف والدعوة والإرشاد ، الرياض ، 2009.
- (16) رؤى تطويرية في الفكر والدعوة ، عبد الكريم زيدان ، دار السلام، القاهرة.
- (17) سنن ابي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، حديث رقم (1518) ، ط 1 / دار الفكر ، بيروت ، 1990.
- (18) سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، تحقيق احمد محمد شاكر ، ط 2 / مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، 1975 .
- (19) صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، ط 1 / دار طوق النجاة ، بيروت ، 2001 م .
- (20) الفقه الإسلامي وأدلته، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، ط 4 / دار الفكر ، دمشق .
- (21) فقه الأسرة ، أحمد علي طه ريان .
- (22) فقه السنة ، سيد سابق ، ط 3 / دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1977 .
- (23) فقه الاسرة ، عبد الكريم زيدان ، ط 1 / مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- (24) في ظلال القرآن، سيد قطب ، دار الشروق، القاهرة.
- (25) القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ط 8/ مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 2005 م.
- (26) لسان العرب ، محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري ، ط 3 / دار صادر ، بيروت 1414 هـ .
- (27) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، احمد بن محمد بن علي الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت
- (28) المغني ، محمد بن عبد الله بن احمد بن قدامة ، ط 1 / مكتبة القاهرة ، القاهرة ، 1968
- (29) المفردات في غريب القران ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، ط 1/ دار القلم ، دمشق ، 1412 هـ .



وقائع المؤتمر العلمي لكلية التربية الأساسية في مجال العلوم الانسانية
والتربوية والنفسية وتحت شعار
(الاتجاهات الحديثة للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية في التنمية المستدامة)
يومي الاثنين و الثلاثاء 2019-5/20-2025

The Family in Light of Qur'anic Guidance: A Terminological Perspective

Noor Talib Ahmed

Al-Iraqi University – College of Education for Women
Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

noormsy123@gmail.com

Abstract:

This research explores the concept of the family from a Qur'anic perspective, focusing on a terminological analysis of how the term "family" is understood and applied in the context of Islamic teachings. It aims to highlight the pivotal role of the family as a fundamental unit of society and a cornerstone for moral and spiritual development, as envisioned in the Qur'an.

The study begins with a linguistic and terminological clarification of the word "family" and its usage in both legal and social Islamic contexts. It then examines various Qur'anic verses that address family-related themes, such as marriage, mutual affection, mercy, responsibilities between spouses, parenting, and even matters related to divorce. The research emphasizes that Qur'anic guidance is not limited to legal prescriptions but presents a comprehensive framework for familial life, integrating emotional, ethical, and spiritual dimensions. Key concepts such as tranquility (sakan), love (mawadda), and mercy (rahma) are central to the Qur'anic vision of marriage and family life. Moreover, the study reflects on the societal consequences of neglecting Qur'anic principles, including family disintegration, domestic violence, and poor upbringing. It advocates for a revival of Qur'anic values in family structures to ensure societal harmony and cohesion.

In conclusion, the Qur'anic approach to the family is holistic, emphasizing balance, justice, and compassion, thereby laying the groundwork for a stable and ethically sound society.

Keywords: family, Quranic guidance, reformist vision, domestic violence.